صلاحية لم يراقبها أحد

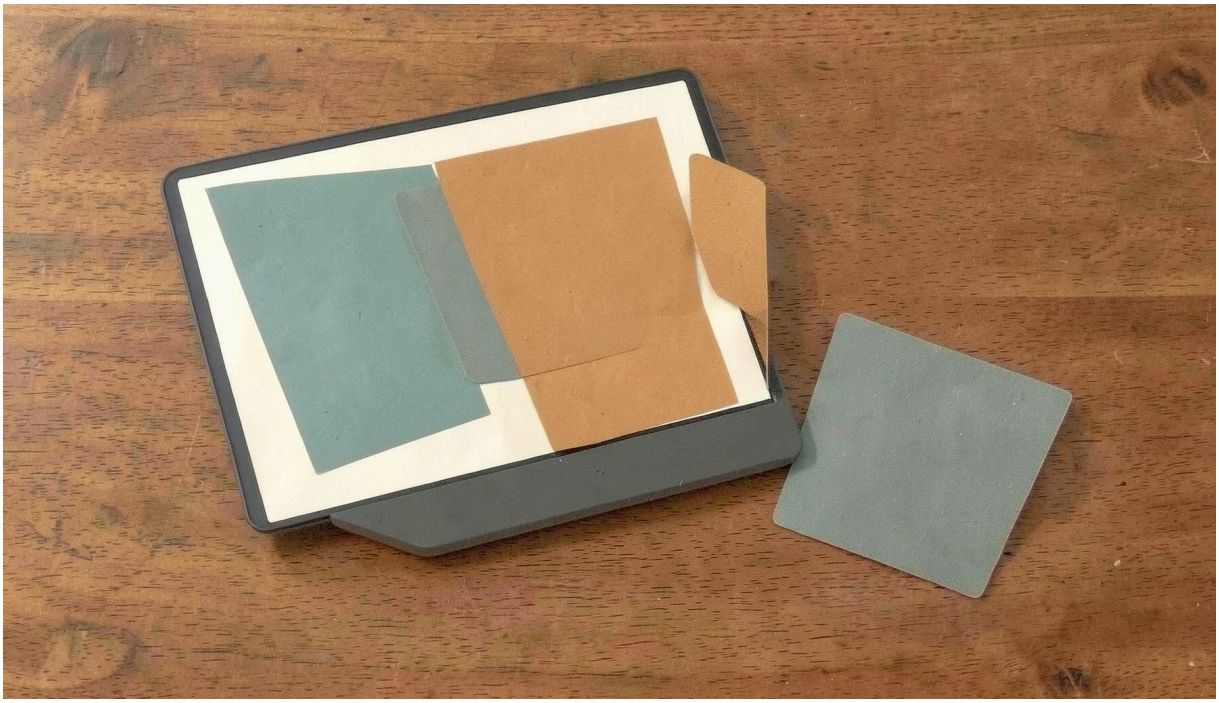


مدارج



حين رفع الأستاذ عمر ورقة أسبوع القراءة، كان أحمد يرسم مربعات صغيرة على هامش دفتره. حجزت قاعة المكتبة لفصلين في الساعة نفسها، وبقي لقاء الخميس بلا موعد. قال أحمد، وهو طالب في السادسة عشرة، إنه يستطيع ترتيب المواعيد على تقويم المنصة. التفت إليه الأستاذ، الذي بلغ الأربعين، وسأله كيف سيعرف أن موعدا مناسب للجميع. محا أحمد مربعا من رسمه، وقال إنه سيجمع الأوقات من الورقة أولا، ثم يعرض الجدول على المعلم قبل تثبيته. لم يكن يريد أن يبدأ عمله بإلغاء موعد لمجرد أنه لا يناسب ترتيبه.

اقترب من مكتب المعلم بعد الحصة الأخيرة من يوم الاثنين. وضع عمر أمامه ورقة التعليمات، وأشار إلى سطر تحت عنوان التقويم: يستطيع إضافة موعد وتعديل قاعة بعد موافقة المعلم. أما حسابات الطلاب وبياناتهم فليست من مهمته. طلب أحمد أن يحتفظ بالورقة في دفتره، وسأل عما يفعل إن احتاج إلى تغيير لا تسمح به الصلاحية. أجابه عمر أن يعود إليه؛ ليس مطلوبا منه أن يجد طريقا إلى كل زر. طوى أحمد الورقة بعناية، ووضعها عند الصفحة التي رسم فيها المربعات. صار للعمل شكل واضح يمكنه البدء منه.



بقيت بضع دقائق قبل موعد انصرافه، فجلس إلى أحد أجهزة المكتبة. أدخل بيانات حسابه هو، وفتح الصفحة التي اعتاد استخدامها لمشاهدة جدول حصصه. كان يتوقع أن يرى التقويم وحده في قائمة الأدوات الجديدة. أخرج ورقة المواعيد، وقربها من لوحة المفاتيح، ثم حرك المؤشر إلى طرف الشاشة. ظهرت أسماء الأدوات واحدا بعد آخر. وقبل أن يصل إلى التقويم، وقع بصره على عنوان لم تذكره ورقة مهمته: شؤون الطلاب.

أبعد أحمد يده عن الفأرة، وسحب ورقة التعليمات من تحت الدفتر. قرأ السطر الذي أشار إليه المعلم، ثم عاد بعينيه إلى القائمة. لم يقل السطر شيئا عن شؤون الطلاب. وجود العنوان أمامه لا يخبره بما وراءه، ولم يكن يريد أن يعرف ذلك بفتح الصفحة. كان يكفيه الآن أن يرى اختلافا بين المهمة المكتوبة والأداة الظاهرة. طوى الورقة، ثم فتحها مرة أخرى، كأن السطر سيصير أكثر اتساعا في القراءة الثانية. بقي السطر كما هو: إضافة المواعيد وتعديل القاعة بعد موافقة المعلم، لا أكثر.

فكر في الذهاب إلى الأستاذ عمر قبل خروجه من المدرسة. ثم خطر له أن المعلم قد يوقف الحساب كله حتى يفهم المشكلة، وسيعود ترتيب الجدول إلى الورق. كان قد تخيل زملاءه يفتحون التقويم فيجدون المواعيد مرتبة، وأعجبه أن يكون صاحب هذا

العمل. لم يكن واثقا أن بقاء القائمة يعني امتلاكه صلاحية أوسع، لكنه خشي أن يفقد حتى الصلاحية التي يحتاجها. أخرج الورقة من جديد، ووضع إصبعه على عنوان التقويم. يستطيع أن يبدأ منه؛ يستطيع أيضا أن يسأل أولا. بقيت يده بين الدفتر ولوحة المفاتيح، ولم يفعل واحدا منهما.



عندما سمع حركة الطلاب عند الباب، أغلق المتصفح وسجل الخروج من الحساب. لم يفتح عنوان شؤون الطلاب، ولم ينقل أي معلومات من المنصة. في طريقه إلى الخارج أخرج هاتفه وفتح قناة المدرسة المعتادة لمراسلة المعلم. كتب أن عنوانا إضافيا ظهر في قائمة حسابه، ثم توقف قبل زر الإرسال. أعاد قراءة الجملة، وأضاف أن ورقة مهمته تذكر التقويم وحده. بقي اسم الأستاذ فوق الرسالة، وبقيت الرسالة في خانة الكتابة.

حل مساء الاثنين، وبقي جدول القراءة المدرسية معلقا في ذهن أحمد كواجب لم يكتمل. كان يشعر بضغط الوقت، فكل دقيقة تمر وهو يؤجل السؤال تزيد من قلقه بشأن التأخير. جلس أمام شاشة حاسوبه، يراجع مسودة التقرير التي أعدها. بدأ

بحذف الجمل التي تحتوي على تخمينات حول سبب ظهور القائمة الإضافية، وأزال التفاصيل غير الضرورية التي قد تشتت انتباه المعلم. أراد أن يركز فقط على ما يراه فعليا أمام عينيه، مفرقا بين القائمة الظاهرة وصلاحيات لم يتحقق منها.

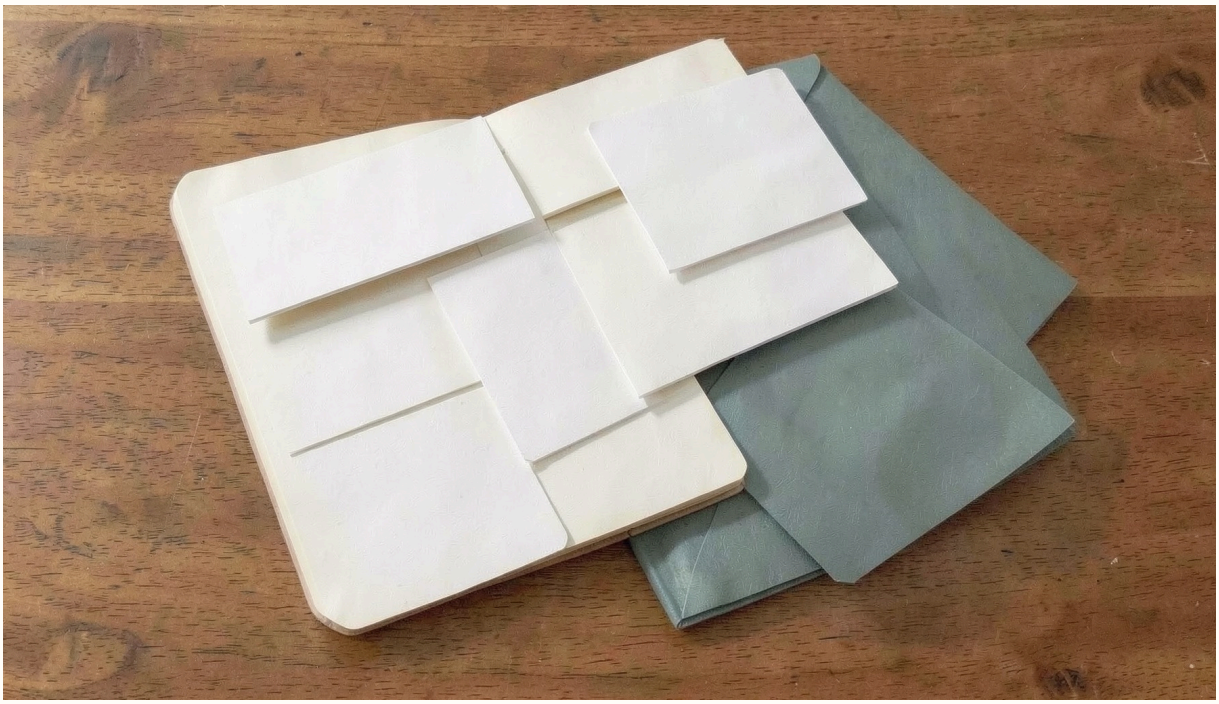
توقف أحمد للحظة، وسأل نفسه سؤالا داخليا: هل أملك الحق في استكشاف ما وراء هذا العنوان؟ لم يكن يبحث عن مكافأة أو يريد أن يثبت شجاعته، بل كان يفكر في حدود الأمانة التي وضعت بين يديه. أدرك أن الصلاحية الممنوحة له هي أداة للخدمة، وليست دعوة للتجاوز. كان يرى في الشاشة واجهة تقنية، لكنه كان يرى في عقله مسؤولية أخلاقية تجاه بيانات زملائه. لم تكن المسألة تتعلق بالقدرة التقنية على النقر، بل بالرغبة الصادقة في الالتزام بالحدود المرسومة.



قرر أحمد ألا يترك الأمر معلقا أكثر من ذلك. فتح قناة التواصل الرسمية المخصصة للمراسلات المدرسية، وهي الوسيلة التي حددها الأستاذ عمر مسبقا. كتب رسالة قصيرة ومباشرة، يوضح فيها أن عنوانا إضافيا ظهر في حسابه، وأنه يلتزم فقط بتعديل التقويم كما هو مطلوب منه. لم يذكر أي تفاصيل عن محتوى القائمة الأخرى، ولم يطلب كلمات مرور أو مفاتيح وصول. ضغط على زر الإرسال، وأخذ نفسا عميقا وهو ينتظر رد المعلم، تاركا القرار النهائي في يد المسؤول.

في صباح الثلاثاء، التقى أحمد بالأستاذ عمر في زاوية هادئة من ممر المدرسة. بدأ عمر الحديث بإخباره أنه قرأ رسالته، وسؤاله عما رآه بالضبط دون أن يفتح القائمة. لم يوجه المعلم أي مديح علني أو توبيخ، بل اكتفى بالاعتراف بأن أحمد كان محقا في قلقه. أقر أحمد بأنه تأخر في إرسال التقرير بسبب تردده، ثم قال بصوت أخفض إنه خاف أن يفقد دوره في ترتيب الجدول.

أراد عمر التأكد من حجم المشكلة، فاستخدم حسابا تجريبيا مصرحا به من قبل الإدارة ليختبر الصلاحيات الممنوحة لحساب أحمد. لم يعرض المعلم شاشة الاختبار لأحمد؛ كانت بياناتها معدة للفحص وحده. أظهرت النتائج أن الصلاحية كانت أوسع بكثير مما يتطلبه تعديل التقويم، حيث كانت تتيح الوصول إلى بيانات حساسة. أكد عمر لأحمد أن دور الحساب لا يطابق المهمة المكتوبة، وأنه سيطلب تعديله. شرح المعلم أن هذا يعني تعليق حساب أحمد مؤقتا حتى يتم إصلاح الخلل البرمجي، مما قد يؤدي إلى تأخير موعد تسليم الجدول النهائي الذي كان يعمل عليه.

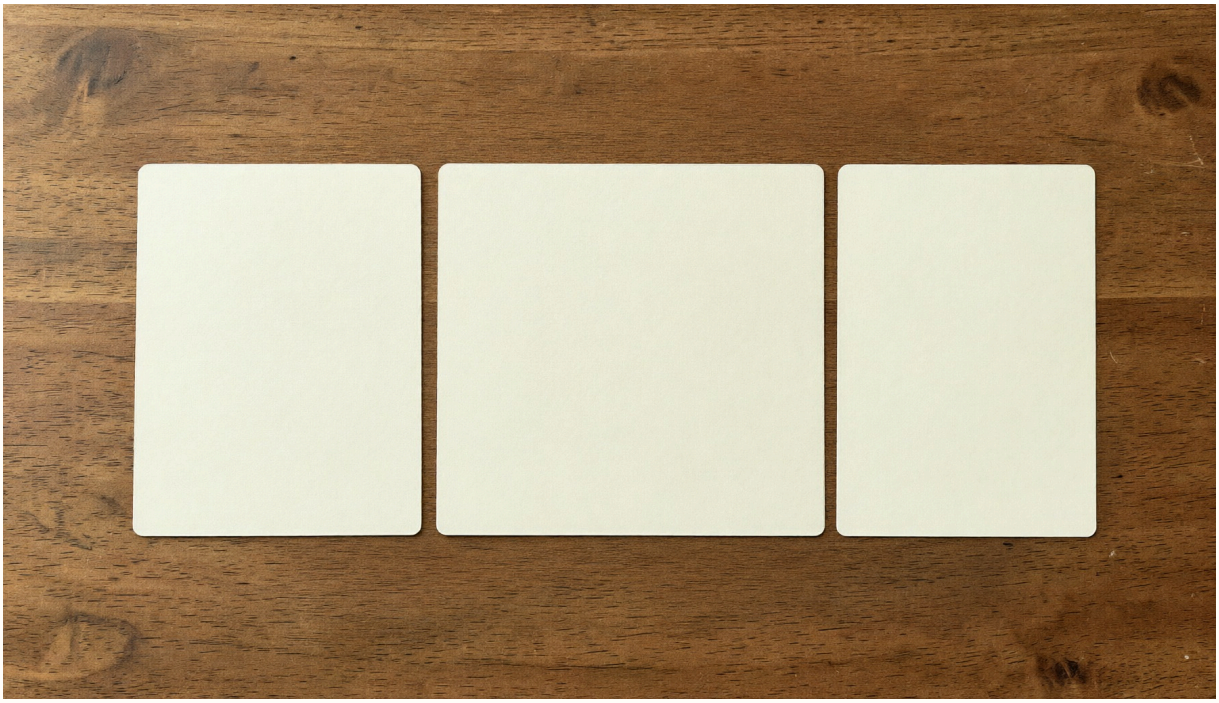


نظر أحمد إلى ورقة المواعيد في يده؛ كان عليه أن يعيد ترتيب وقته، لكنه وافق على تعليق الحساب. لم يقم أحمد بفتح أي بيانات خاصة أو نسخ أي معلومات خلال فترة وجود الخلل، وظل ملتزما بحدود ورقة التعليمات. بعد انتهاء حديثهما، توجه الأستاذ

عمر إلى مكتب تقنية المعلومات في المدرسة، حيث بدأ في شرح المشكلة التقنية للمسؤول المختص ليطلب تعديل الصلاحيات وفحصها بعد التعديل.

في عصر يوم الثلاثاء، جلس فني تقنية المعلومات في مكتبه يراجع إعدادات النظام، حيث قام بتعديل دور أحمد البرمجي ليتناسب مع المهمة المحددة. في هذه الأثناء، كان الأستاذ عمر يستخدم حسابات اختبار خاصة بالكبار للتحقق من الصلاحيات الجديدة، متأكدا من أن الوصول يقتصر على ما هو ضروري فقط. كان يفحص ما يحتاجه دور التقويم، وما يجب أن يبقى خارج حدوده، مستخدما بيانات اختبار أعدها لهذا الغرض وحده.

بينما كان هذا يحدث، كان أحمد يجلس في زاوية من المكتبة، ممسكا بورقة بيضاء وقلم. بدأ في تدوين مواعيد الفعاليات التي تم الاتفاق عليها يدويا، حيث ظل حسابه على المنصة معطلا مؤقتا كإجراء احترازي. شعر ببعض الإحباط لأنه فقد الوقت الذي كان يخطط لاستخدامه في إكمال مهمة النادي التي كان يتطلع إليها، لكنه أدرك أن الأمان يسبق السرعة. كان يملأ الخانات بدقة، محولا المواعيد إلى جدول ورقي واضح قبل أن يتمكن من لمس لوحة المفاتيح مرة أخرى.



عندما انتهى، اقترب أحمد من الأستاذ عمر وقدم له الورقة التي تحتوي فقط على أوقات الفعاليات غير الحساسة، متجنبا تماما مشاركة أي بيانات حساب أو تفاصيل تقنية. لاحقا، أخبره عمر أن الفحوص المطلوبة لهذه المهمة انتهت، وأن صلاحية التقويم صارت جاهزة. أشار إلى الورقة وقال إنه سيحتفظ بها حتى يتأكد من نقل المواعيد. قال عمر: غدا نراجع التقويم وحده، بعد أن تستعيد حسابك. أعاد أحمد قلمه إلى الدفتر؛ كان لا يزال يحتاج إلى إكمال عمل النادي في البيت.

صباح الأربعاء، أخبر الأستاذ عمر أحمد أن حسابه صار جاهزا بصلاحية التقويم المحددة. كان المعلم والفني قد أكملا الفحوص المخصصة للمهمة بحسابات اختبار، ولم يطلبا من أحمد تجربة الدخول إلى بيانات الطلاب. جلس أحمد إلى جهاز المكتبة، ووضع جدول الثلاثاء الورقي أمامه. فتح التقويم وحده، وبدأ بنقل المواعيد المتفق عليها. راجع اسم القاعة ووقت كل لقاء، ثم دعا المعلم ليرى الجدول قبل تثبيته. هذه المرة، ظلت الورقة بجانب الشاشة حتى انتهت المراجعة، فلم يترك لخفة أصابعه أن تسبق ترتيب المواعيد.

قال أحمد وهو يعيد الورقة إلى المعلم: أخرت السؤال لأنني خفت أن أفقد المهمة، ثم أنجزت جزءا منها على الورق بعدما توقف الحساب. أشار عمر إلى الموعدين اللذين كانا متداخلين؛ صارا الآن في ساعتين مختلفتين. قال إن ترتيب العمل احتاج وقتا، وإن السؤال المبكر كان سيمنحهما فرصة أوسع. لم يعد أحمد إلى القائمة الأخرى ليتأكد منها بنفسه، ولم يحتاجا إلى إعلان ما جرى على الطلاب. احتفظ بنسخة الجدول التي تخص النشاط، وأغلق حسابه. بقي عليه أن يعوض الوقت الذي أخذه العمل من مهمة النادي، لكنه عرف ما سيفعله عندما يرى شيئا خارج حدود تكليفه.

جرب الموقف الآن ببيانات خيالية: كلفت بتعديل مواعيد صفحة ناد، فظهر عنوان لملفات الأعضاء. ما العمل المحدد الذي أذن لك به؟ وما الشيء الإضافي الذي ظهر دون أن تعرف محتواه؟ أين تتوقف حتى لا يتحول السؤال إلى تصفح لبيانات الآخرين؟ من البالغ المسؤول الذي تراسله عبر قناة معروفة؟ وما أقل معلومة غير حساسة تصف بها ما لاحظته؟ اكتب رسالة قصيرة لهذا الموقف، دون أسماء أعضاء أو كلمات مرور أو محاولة فتح الملفات.